البخاري هنا وقبله في الجنايز ان ابا بكر خرج من عند
النبي صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب يكلم الناس
يقول لهم لم يمت صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر له
اجلس يا عمر يعني ان تجلس لما حصل له من الدهشة
والحزن فاقبل الناس اليه [illegible] عليه
وتركوا عمر وفي الجنايز فابى عمر فتشهد ابو بكر فمال
اليه الناس وتركوا عمر فقال ابو بكر من كان يعبد
محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي
لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل زاد في رواية البخاري الى قوله الشاكرين
قال ابن عباس والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه
الاية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها الناس منه كلهم فما
اسمع بشرا من الناس الا يتلوها قال الكرماني فان
قلت ليس فيها انه صلى الله عليه وسلم قد مات
واجاب بان ابا بكر تلاها لاجل انه صلى الله عليه وسلم
قد مات قال الحافظ وفي رواية ابن السكن قد اوضحت
المراد فانه زاد لفظ علمت وفي حديث ابن عمر عبد الله
عند ابن ابي شيبة ان ابا بكر مر بعمر وهو يقول ما مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين
وكانوا اظهروا الاستبشار [illegible] الفرح واسقط عقب هذا
اللفظ وترجوا موته ورفعوا رؤسهم فقال ابا بكر لعمر
ايها الرجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات
الم تسمع الله يقول انك ميت وانهم ميتون فاخبر بانه
سيموت فكيف تنكر وقال وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
افان مت ثم اتى المنبر الحديث تمامه فصعد
عليه فحمد الله واثنى عليه فذكر خطبته اما بعد وفي
البخاري ان عمر قال والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها
علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات قال القرطبي
ابو عبد الله محمد المفسر اي صاحب التفسير وهو تلميذ
القرطبي صاحب المفهم على مسلم في هذا دليل على شجاعة
الصديق فان الشجاعة حدها ثبوت القلب عند حلول

المصايب

المصايب ولا مصيبة اعظم من موت النبي صلى الله عليه وسلم
قال الناس اي اكثرهم لم يمت رسول الله صلى الله عليه
وسلم واضطرب الامر فكشفه الصديق بهذه الاية
وفي رواية فكشف اي عن الناس اضطرابهم فنبه قوة
جاشه وكثرة علمه وقد وافقه على ذلك العباس كما مر
والمغيرة كما رواه ابن سعد وابن ام مكتوم كما في المغازي
لابي الاسود عن عروة وقال ابن ام مكتوم انه يتلو انك
ميت وانهم ميتون والناس لا يلتفتون اليه وكان اكثر
الصحابة على خلاف ذلك فيؤخذ منه ان الاقل عددا في
الاجتهاد قد يصيب ويخطئ الاكثر فلا يتعين الترجيح
بالاكثر ولا سيما ان ظهر ان بعضهم قلد بعضا قاله
الحافظ فرجع عمر عن مقالته التي قالها كما ذكره الولي
ابو نصر عبيد الله في كتاب الابانة انه سمع عمر بن
الخطاب حين بويع ابو بكر على الخلافة في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم واستوى على منبره تشهد
عمر اخرجه ابن اسحاق في السيرة بنحوه قال حدثني
الزهري قال حدثني انس قال لما بويع في السقيفة وكان
الغد جلس ابو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم قبل ابي بكر
فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال عمر اما بعد
فاني قلت لكم امس مقالة ولم تكن كما قلت فاني والله
ما وجدت المقالة التي قلت لكم في كتاب الله صريحا وانما
كنت استنبطها من قراءة ويكون الرسول عليكم شهيدا
فظننت انه يبقى في امته حتى يشهد على اخر اعمالها عند
الصحابة عنه ولكن عهد عهده الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ذلك دفعا لتوهم انه قال ذلك نتيجة الاضطراب
ولكني كنت ارجو ان يعيش رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى يدبرنا بضم التحتية وسكون الدال وفتح الموحدة
اي يكون اخرنا موتا او كما قال شك الراوي فاختار الله
عز وجل لرسوله الذي عنده على الذي عندكم وهذا
الكتاب الذي هدى الله به رسوله فخذوا
به اهتدوا بما فيه تهتدوا لما هدى له رسول الله صلى الله

Copyright © King Saud University